الطلاع وخلا كل محبوب بمحبوبه نصبوا المحبوب بهم اوذا
مهم ومن شواله وجوههم وناجوه بكلامه وتملقوا
له باتقامهم بين صارخ وباك وبين وشاك وبين قائم وقاعد
وبين راكع وساجد باعوا الذات الحواس الظاهرة بالظهر لهم
بالبصائر الباطنة وهو اعني سلوك طريق الحق متعسر على من هبط
الى سجين الطبيعة واشتغل بالسفلي ما تخرجه في سلوك الحيوانات
وانحبس في قفص العادات واصطيد بشبكة المخالفة ولم يصبه
شيء من النور الذي القاه الله على عباده حين خلق الخلق في ظلمة
كما جاء في الحديث يعني ظلمة الطبيعة فبقوا على ظلالهم
فلم يهتدوا ابدا وهذا الطريق منازل معلومة عند اهله
يقطعها السالك واحدة بعد واحدة الى ان يصل الى اخرها
فينقطع السلوك ولا تنقطع التجليات لانها لا اخر لها
وهذا معنى قول الشيخ ان الترقي لا ينقطع ولو بعد الموت فحال
هذا السالك في قطع هذه المنازل كحال المسافر في سفره الى الحج
لابد له من العارف بالطريق والى الزاد والراحلة والرفاق والسلاح لملاقا
ت العدو وارهابه فكذلك هذا السالك لابد له من مرشد
الطريق قد سلكه وعرفه وعرف خيره وشره ولابد له من زاد وهو
التقوى و لابد له من راحلة و هي الهمة ولابد له من رفاق و هم اخوانه
الطالبون مطلبه ولابد له من سلاح و هو الاسماء ليرهب بها عدوه
وهما النفس والشيطان و ان المسافر يمر على بلاد ومدائن
ويقيم بها ثم يرحل عنها متوجها الى مطلبه كذلك السالك

يمر

يمر في سيره على المقامات المشهورة وهي سبعة
الاول منها مقام ظلمات الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة
الثاني مقام الانوار وتسمى فيه النفس باللوامة
الثالث مقام الاسرار وتسمى فيه النفس بالملهمة
الرابع مقام الكمال وتسمى فيه النفس بالمطمئنة
الخامس مقام الوصال وتسمى فيه النفس بالراضية
السادس مقام تجليات الافعال وتسمى فيه النفس بالمرضية
السابع مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى فيه النفس بالكاملة
وكل ما كان الانسان في مقام من هذه المقامات كان محجوبا فيه
عما بعده فمن كان في المقام الاول فهو محجوب بالاغيار عن
مشاهدة الانوار ومن كان في الثاني فهو محجوب بالانوار عن الاسرار
ومن كان في الثالث فهو محجوب بالاسرار عن الكمال ومن كان
في الرابع فهو محجوب بالكمال عن الوصال ومن كان في الخامس فهو
محجوب بالوصال عن تجليات الافعال ومن كان في السادس فهو
محجوب بتجليات الافعال عن تجليات الاسماء والصفات ومن كان
في السابع [illegible] تجليات الصفات والاسماء عن تجلي
الذات ممتنع [illegible] لانه يعطي ظلمة كالنظر الى الشمس فان الناظر
اليها [illegible] ولذلك قالوا ان الحق لا يتجلى من حيث
ذاته عن المحجوبين الا من وراء حجاب من حجب الاسماء محتجبا
اعلى المقامات تجلي الاسماء وتجلي الصفات واما تجلي الذات